المبحث الثاني
الانشــقاق السياســي حــول حــق تقريــر المصير وموقف الجزائر والبوليساريو من النزاع

الانشقاق السياسى للجزائر حوا حق تقرير المصير وموقفها من النزاع:

أولاً:- الانشـقاق السياسـى للجمهوريـة الجزائريـة حـول حـق تقريـر المصير:-

- يأتى الانشقاق السياسى للجزائر حول حق تقرير المصير للصحراء الغربية إنطلاقاً من العديد من قرارات الأمم المتحدة وخاصة القرار رقم 1514 الصادر فى الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة وهو القرار الذى أكد على حق الشعوب فى تقرير مصيرها والإقرار بحرية الشعوب الكاملة فى إختيار وضعهم السياسى والإقتصادى والإجتماعى فى الأقاليم التى لم تحقق إستقلالها لتحويل السلطات إلى شعوب هذه الأقاليم بدون شروط أو تحفظ فى التعبير وبكل حرية دون النظر إلى المعتقد أو اللون أو الجنس لكى يمكنهم الحصول على الإستقلال التام.

- وكان مما إستندت إليه الجزائر أيضاً هو أن الصحراء الغربية هى أحد الأقاليم التى لا تتمتع بالحكم الذاتي، ومن ثم يتعين على الدولة القائمة بالإدارة وفقاً للفصل الحادى عشر من ميثاق الأمم المتحدة أن تسير بها نحو الإستقلال من خلال ممارسة سكانها لحق تقرير المصير، وأيضاً تأسس المفهوم الجزائرى على قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة أرقام 24/2591، 2711/ 25، 2984/ 27، 3163/ 28 والتى أقرت بوجوب ممارسة سكان الصحراء لحقهم فى تقرير مصيرهم من خلال الإستفتاء، على أن تقوم الدولة القائمة بالإدارة بالتشاور مع المغرب وموريتانيا وأى طرف أخر بتقرير الإجراءات لإجراء هذا الإستفتاء.

هذا وعلى الرغم من أن الجزائر قد أيدت مسعى المغرب فيما طلبته من محكمة العدل الدولية فإنها بعد صدور حكم محكمة العدل الدولية فى 16 من أكتوبر عام 1975م تمسكت الجزائر برؤية المحكمة من حيث عدم ثبوت وجود أى رابطة من روابط السيادة الترابيةبين الصحراء الغربية وبين أى من المغرب أو موريتانيا، وإذا كان تنظيم المغرب للمسيرة الخضراء قد شكل ضغطاً على أسبانيا، فنتج عنه توقيع «اتفاق مدريد الثلاثى» الذى قسم

الصحراء الغربية بين المغرب وموريتانيا، على الرغم من ذلك فإن الموقف الجزائرى كان معارضاً لاتفاق مدريد ووصفه بأنه إنتقاص لقرار مجلس الأمن ولقد سلمت الجزائر أنذاك مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أوضحت فيها عدم إعترافها باتفاقية «مدريد» وأعلنت أن الإطار الوحيد والمقبول لتصفية الإستعمار فى الصحراء الغربية يجب أن يتم تحت إشراف الأمم المتحدة وعلى أساس مبدأ حق تقرير المصير، وأكدت الجزائر أن المغرب له مطامع بإنشاء إمبراطورية كبرى تمتد من طنجة إلى طامبكتو والى سان لوى فى السنغال، كما تضم جزءاً من الجزائر ومالى إضافة إلى الجمهورية الموريتانية والصحراء الغربية حتى تصل إلى مصب نهر السنغال.

- هذا ويرى البعض من الباحثين أن الجزائر تفسر سياسة المغرب تجاه مشكلة الصحراء الغربية فى الأتى:-

- سياسة التوسع على حساب الشعوب الأخرى.

- إعطاء تفسيرات خاصة لمسألة تصفية الإستعمار وتطبيق مبدأ تقرير المصير.

- عدم الإعتراف بجبهة البوليساريو وإعتبارها حركة غير شرعية ولا تمثل سكان الصحراء الغربية.

- عدم الإعتراف بالحدود الموروثة عن الإستعمار وقت إستقلال الدول ومخالفة مبدأ مؤتمر القمة الإفريقى الأول الذى عقد بالقاهرة عام 1964م بغية عدم إثارة المنازعات بين دول القارة الأفريقية بالإعتراف بالحدود القائمة للدول الأفريقية وقت الإستقلال.

- إعتماد سياسة التعنت ضد القوى الوطنية المغربية التى تؤيد مبدأ تقرير مصير سكان الصحراء الغربية.

ومن ثم يرى البعض أن السياسة الجزائرية قد ركزت على محورين أساسيين هما:-

المحور الأول:- إقناع المجتمع الدولى بضرورة العدول عن التسوية التى تم التوصل اليها وتطبيق مبدأ حق تقرير على سكان الصحراء الغربية وتكثيف الحملات الدبلوماسية لدى الدول والمنظمات الدولية لدفعها إلى الإعتراف بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية.

المحور الثانى:- التركيز على موريتانيا من خلال تقديم الدعم المادى والعسكرى لحركة البوليساريو لإرغامها على العدول عن موقفها المؤيد للمغرب حيال مشكلة الصحراء[1].

(1)انظر:- أحمد دياب، المغرب والجزائر... تداعيات الخلاف حول الصحراء، السياسة الدولية العدد 159 يناير 2005م.

ثانياً: الانشقاق السياسى حول موقف الجزائر من النزاع:-

1- تخلص وجهة النظر الجزائرية فى مشكلة الصحراء الغربية أنها تستند إلى القرارات التى أصدرتها لجنة تصفية الإستعمار التابعة للأمم المتحدة والتى تمثلت فى أن تضمن الجمعية العامة للأمم المتحدة حقوق سكان الصحراء الغربية، وأن السلطات الحاكمة ممثلة فى أسبانيا مسئولة عن توجيه سكان الإقليم إلى الاستقلال وممارسة حقه فى تقرير المصير من خلال إستفتاء تنظمه السلطات الحاكمة (أسبانيا بالتشاور مع المغرب وموريتانيا والجزائر. وعلى أن يتم هذا الاستفتاء تحت مراقبة وإشراف منظمة الأمم المتحدة، وحين أخطرت أسبانيا الجمعية العامة للأمم المتحدة أنها سوف تقرر إجراء إستفتاء تقرير المصير خلال النصف الأول من عام 1975م فى إقليم الصحراء الغربية كان رد فعل كل من المغرب وموريتانيا مطالبتهما بالإقليم الصحراوى باعتباره جزء من أراضيهم، إلا أن الجزائر إعترضت على أى إجراء سيتخذ خارج منظمة الأمم المتحدة وإزاء اتفاق «مدريد» الثلاثى الذى تم توقيعه بين أسبانيا والمغرب وموريتانيا فى نوفمبر عام 1975م رأت الجزائر أن هذا الإجراء يعد إنكاراً للالتزامات الرسمية من قبل أسبانيا تجاه سكان الصحراء الغربية، كما يعد هذا الاتفاق الثلاثى خرقاً للاتفاقات التى وقعت عليها من المغرب وموريتانيا والخاصة بموافقتهما على قرارات الأمم المتحدة حيث رأت الجزائر أنهما تجاهلتا وجود شعب الصحراء الغربية.

- هذا وعلى إثر توقيع الاتفاق الثلاثى فى مدريد تغير الموقف الجزائرى تجاه مشكلة الصحراء الغربية، فرأت وجود عواقب خطيرة ستؤثر على مصير سكان الصحراء الغربية ووحدته القومية مما سينعكس بالسلب على الأمن والإستقرار فى المنطقة وكان من أثار هذا الاتفاق أيضاً تخلى أسبانيا عن مسئولياتها وهذا ما اعتبرته الجزائر مخالفاً للقرارات التى أصدرتها منظمة الأمم المتحدة بشأن الصحراء الغربية وكانت مساعى الجزائر تتوافق مع الموقف الدولى المتمثل فى قرارات الأمم المتحدة ومجموعة عدم الإنحياز والموقف الإقليمى من خلال منظمة الوحدة الأفريقية أنذاك (الإتحاد الأفريقى الآن).

- وعلى الرغم من عدم وجود مطالب إقليمية بالجزائر فى الصحراء الغربية إلا أن الجزائر قد اعترضت على ضمها للمغرب إستناداً الى أن وجود دولة مستقلة صغيرة تقع بينها وبين المحيط الأطلسى يجعل مرور مواردها أكثر سهولة مما لو ألحقت بالمغرب خاصة وأن الخلافات الأيديولوجية بين المغرب والجزائر قد تؤثر سلباً على إمكانيات التعاون بين النظم السياسية القائمة، ولذلك أيدت الجزائر جبهة تحرير الصحراء وتمسكت بتطبيق حق تقرير المصير لسكان الصحراء الغربية بالإضافة إلى أن

- شبكة المعلومات الإلكترونية الدولية أون لاين نت يناير 2015م مفهوم الجمهورية الجزائرية لحق تقرير المصير فى الصحراء الغربية.

الجزائر توفض الموافقة على أى حل لا تشارك فى الإعداد له بصفتها طرفاً من الأطراف المعنية وذات مصلحة، وفى مارس 1975م أجرت الجزائر إتصالات مع المغرب وتوصلنا إلى اتفاق ترسيم الحدود فيما بينهما والموقع عام 1972م وبذلك تكون المغرب قد تخلت عن مطالبها الإقليمية فى الأراضى الجزائرية مقابل أن تعلن الجزائر عن عدم وجود أهداف لها فى الصحراء الغربية، ولكن بعد أن أعلن فى 14 نوفمبر 1975م عن توصل كل من المغرب وموريتانيا وأسبانيا إلى اتفاق مبادىء على تحويل السلطات الأسبانية فى الإقليم الصحراوى إلى كل من المغرب وموريتانيا، إعتبرته الجزائر إنتهاكاً لقرارات مجلس الأمن ومعيباً للمعطيات والمبادىء الآتية:-

أ- أن مسار تصفية الإستعمار فى الصحراء الغربية، كما حددته الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عام 1965م اكدته محكمة العدل الدولية وتقرير بعثة الأمم المتحدة عن إقليم الصحراء وأثبت ذلك صحته.

ب- بما أن الصحراء الغربية بلد غير مستقل، فإن أسبانيا هى الدولة الحاكمة والمسئولة أمام منظمة الأمم المتحدة عنه، ولا يحق لها أن تحيل مسئولياتها إلى غير شعب الصحراء صاحب السيادة وإن الأمم المتحدة هى التى تتولى الحفاظ على هذه السيادة.

جـ- لا تقر الجزائر شرعية اتفاقية «مدريد» بل تعتبرها باطلة وغير مقبولة لأن حكومات أسبانيا والمغرب وموريتانيا لا يحق لها التصرف إطلاقاً فى التراب الصحراوى وفى مستقبل شعبه.

- هذا وقد أدت الإشتباكات المسلحة بين الجزائر والمغرب فى أوائل عام 1976م والتى تمت بالقرب من الحدود الجزائرية بين وحدة عسكرية مغربية والقوات الجزائرية إلى احتلال القوات المغربية لمدينة (المغلا) وبعد إحتواء حده الصراع، صعدت الجزائر من تأييدها المادى والعسكرى لجبهة البوليساريو خاصة بعد إعلان تقسيم الصحراء الغربية بصورة رسمية بين المغرب وموريتانيا وإلتجاء زعماء حركة البوليساريو ومن بينهم العديد من أعضاء مجلس الصحراء المحلى إلى الجزائر حيث أعلنوا إعتراضهم على هذه الاتفاقية فى «حاس البيضاء وتنجوب» بعد إنسحاب القوات المغربية منها.

2- وفى هذا الصدد يمكن الإشارة أيضاً الى مؤتمر «باماكو» يومى 28،29 أكتوبر عام 1963م الذى حضره رؤساء الجزائر والمغرب وإثيوبيا ومالى وأسفر المؤتمر عن إيقاف القتال فى الثانى من نوفمبر عام 1963م وتحديد منطقة منزوعة السلاح وتعيين مراقبين من الدولتين لضمان حياد هذه المنطقة وسلامتها وتشكيل لجنة تحكيم يتولى وزراء خارجية دول المنطقة إختيارها وتكون مهمتها تحديد المسئولية عن بدء العمليات الحربية بين البلدين.

- هذا وترى الحكومة الجزائرية أن المغرب له مطامع بإنشاء إمبراطورية كبرى من خلال ضمها أجزاء من الجزائر ومالى والصحراء الغربية وموريتانيا حتى تصل إلى مصب نهر السنغال إذ أن الحكومة المغربية تتستر خلف مبدأ السلامة الإقليمية حتى تحقق هدفها ببناء المغرب الكبير فى إطار الحدود التى يطالب بها، لذا فإن البعض يرى أن عملية ضم الصحراء ما هى إلا خطوة أولى لتنفيذ هذا المخطط المغربى ومن ثم تفسر وتحلل الجزائر سياسة المغرب تجاه مشكلة الصحراء الغربية كما أوضحت الدراسة فى مفهوم الجزائر لتقرير المصير على الآتى:-

أ - سياسة التوسع على حساب الشعوب الأخرى.

ب - إعطاء تفسيرات خاصة لمسألة تصفية الإستعمار وتطبيق مبدأ تقرير المصير، ويتمثل فى مطالبتها بتطبيق مبدأ الوحدة الإقليمية الذى يترتب عليه إلحاق سكان الإقليم الصحراوى بالوطن المغربى الأم.

جـ - عدم الإعتراف بجبهة البوليساريو وإعتبارها حركة غير شرعية لا تمثل سكان الإقليم الصحراوى.

د - عدم الإعتراف بمبدأ الحدود القائمة وقت الإستقلال والموروثة عن الإستعمار إعمالاً لمبادىء منظمة الوحدة الأفريقية أنذاك فى مؤتمر منظمة الوحدة الأفريقية فى القاهرة عام 1964م.

- هذا وقد نشطت الدبلوماسية الجزائرية وتركزت على محاولة إقناع المجتمع الدولى بضرورة العدول عن التسوية التى تم التوصل اليها وتطبيق مبدأ حق تقرير على سكان الصحراء الغربية ومن خلال تكثيف الحملات الدبلوماسية لدى الدول والمنظمات الدولية الإقليمية والعالمية لدفعها إلى الإعتراف بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية. وأيضاً التركيز العسكرى على موريتانيا من خلال تكثيف عمليات جبهة البوليساريو فى محاولة لإرغامها على العدول عن موقفها، وإزاء الضغوط الجزائرية وهجمات قوات جبهة البوليساريو وأيضاً بسبب سوء الأوضاع الداخلية فى موريتانيا، مما أضطرت معه موريتانيا إلى توقيع اتفاقية مع جبهة البوليساريو فى الخامس من أغسطس 1979م تنازلت بموجبها موريتانيا عن مطالبها بالإقليم الصحراوى وبإنسحاب القوات الموريتانية من الإقليم الصحراوى، وعقب ذلك قامت القوات المغربية بالدخول إلى الجزء الخاص بموريتانيا وهو «وادى الذهب» وبهذا أصبحت الصحراء الغربية كلها تحت السيطرة المغربية، وهذا ما دفع الجزائر إلى توسيع الحملة الدبلوماسية التى تشنها على المغرب خاصة وأن الحضور الدبلوماسى المغربى فى القارة الأفريقية ضعيف ومن ثم كانت هذه النقطة لصالح الجزائر وحركة البوليساريو معاً لتأييد وجهة نظرهم فى النزاع بقيام دولة فى الصحراء الغربية للصحراويين.

3- هذا وفي تناول العلاقات الجزائرية المغربية وتداعيات الانشقاق السياسى والخلاف حول الصحراء الغربية فإن البعض يرى أن العلاقات الجزائرية المغربية وتطورها كان لها إنعكاساتها المختلفة سواء على مشكلة الصحراء الغربية أو على مستوى العلاقات بين دول المغرب العربى كلها حيث أثر ذلك على عملية الإندماج المغربي والذى توقف منذ فترة كبيرة وأيضاً كان لها تداعيات على التفاعل مع السياسات الأوروبية والأمريكية الموجهة للمنطقة، وعلى الرغم من فترات التعاون والهدوء النسبى التى شهدتها العلاقات بين المغرب والجزائر إلا أن السمة الغالبة لها منذ إستقلال الجزائر عام 1962م هى التوتر والصراع بما يوضح تفاقم المشكلات القائمة بينهما حيث شهدت تسعينيات القرن الماضى ما عرف بحرب الرمال التى نشبت بينهما بسبب مشكلة حدودية.

- هذا ويرى كثير من المهتمين بهذا الصراع حول الصحراء الغربية أن الوضع العام للعلاقات بين البلدين (الجزائر والمغرب) يتوقف بصفة عامة والانشقاق والتناقض الحاد بشأن النزاع حول الصحراء الغربية بصفة خاصة على عدة عوامل تاريخية وجغرافية وأيديولوجية ودولية، وقد تشكلت تلك العوامل خلال الأربعة عقود الماضية دون إغفال رواسب الماضى وتضح ذلك من الآتى:-

1. إذ من الواضح أن هناك إختلاف فى التطور التاريخى للدولتين، فالمغرب ذو رصيد تاريخي فى الإستقلال السياسي والهوية الواحدو وذلك لأنه مصدر السلطات والإمبراطوريات، ونقطة تجمع للتاريخ الإسلامى العربى فى شمال القارة الأفريقية، بينما الجزائر بوصفها وحدة سياسية تسعى لإيجاد هوية قومية بدونها تنتهى الثورة الجزائرية إلى مأزق كبير.

2. يوجد تمايز واضح لكلا النظامين السياسيين للبلدين، نظام ملكى فى المغرب وأخر جمهورى فى الجزائروأدى ذلك التمايز إلى تنامى المخاوف المغربية من محاولات الهيمنة الجزائرية، ووضح ذلك من خلال المشاحنات الإعلامية والأيديولوجية وخاصة بعد عام 1963م فقد رأت المغرب أن طبيعة النظام الملكى هي التي تقلق الجزائر، بينما رأت الجزائر أن طبيعة نظامها الإشتراكى هى التى تقلق المغرب.

3. الخلاف الحدودى بين الدولتين شكل أحد عوامل توتر العلاقات بين البلدين فالجزائر تتمسك بحدودها كما تركها الإستعمار الفرنسى، بينما المغرب يطالب بحدوده كما كانت قبل الإستعماروالتى تمثل معاهدة (لإله مغنية) والتى وقعت فى الثامن من مارس عام 1845م إطاراً مرجعياً لها وهى المعاهدة التى وقعها المغرب مع فرنسا بعد هزيمة معركة «إيسلى» فى 14 أغسطس عام 1844م بسبب دعم المغرب لثورة الأمير عبد القادر الجزائرى، ورغم تحديد تلك المعاهدة للحدود بين الجزائر والمغرب، إلا أن وضع منطقة الصحراء الشرقية فى الجنوب (منطقة تندوف) كان غامضاً، ولقد تعاقبت على هذه الاتفاقية اتفاقيات أخرى من (1901- 1902) كانت

كلها تنتقص من الأراضى المغربية ولذا فإنه منذ حصول المغرب على إستقلاله ومشكلة الحدود بين المغرب والجزائر إستمرت مطروحة مما أدى إلى مواجهات فى أكتوبر 1963م بما يسمى بحرب الرمال، ورغم إحتواء الصراع بعد تدخلات عربية وأفريقية، إلا أن مشكلة الصحراء الشرقية (صحراء تندوف) إستمرت عالقة فى الأذهان خاصة بعد اكتشاف الحديد بها (فى تندوف) حيث تجدد الصراع المسلح عام 1967م مما أدى لطرح النزاع على الأمم المتحدة وهو ما فرض على الجزائر والمغرب الدخول فى مفاوضات للإستغلال المشترك لمناجم الحديد فى مقابل إعتراف المغرب بحق الجزائر فى منطقة «تندوف»، ودعم الجزائر للحق المغربى فى الصحرء الغربية. على هذا الأساس وقعت معاهدة حول الحدود المغربية الجزائرية فى الخامس عشر من يونية 1972م ولكن مع ظهور إقتراب المغرب من حسم النزاع حول الصحراء الغربية بينه وبين أسبانيا، إضافة إلى ظهور جبهة البوليساريو- تحول الموقف الجزائرى لصالح أطروحة تقرير المصير لسكان الصحراء الغربية وقيام دولة صحراوية وهو الموقف الذى أيده الجزائر بوضوح بدءاً من عام 1975م.

الانشقاق السياسى لجبهة البوليساريو حول حق تقرير المصير وموقفها من النزاع:

أولاً: الانشقاق السياسى لجبهة البوليساريو حول حق تقرير المصير:-

أ- التنظيمات السياسية السابقة على جبهة البوليساريو:-

- قبل أن نتناول موقف جبهة البوليساريو من حق تقرير المصير فإننا نعرض للحركة الوطنية فى الصحراء الغربية منذ نشأتها وذلك على الوجه التالى:-

- ففى سنوات الإحتلال الأسبانى. التى بدأت منذ أوائل القرن الماضى وإستمرت حتى عام 1976م بعد توقيع الاتفاق الثلاثى فى مدريد بين أسبانيا وموريتانيا والمغرب إذ لم تكن الصحراء دون حركة وطنية بها بل على العكس من ذلك فقد كانت هناك الحركات السياسية والإنتفاضة الوطنية فى الصحراء، وعلى الرغم من قلة عدد السكان بالنسبة للمساحة الشاسعة للصحراء الغربية، وعلى الرغم من أنهم فى معظمهم بدو رحل يصعب عليهم التماسك الحضرى فى تنظيم أو حركة واحدة أو سلسلة مترابطة إلا أن الحافز الوطنى كان دائماً يجمع بينهم وكان مشتعلاً ضد الإحتلال الأسبانى تقوده القبائل الصحراوية الغربية الأصل وعددهم حوالى ألف وسبعمائة قبيلة تتزعمهم قبيلة «الرقيبات» التى تعد أقوى وأكبر القبائل الصحراوية، ومما يذكر أن أهم هذه الثورات التى قامت بها القبائل الصحراوية هى ثورة 1943م، كما شهد عقد السبعينيات من القرن العشرين تطوراً كبيراً فى مسار الحركة الوطنية الصحراوية إذ ظهر على السطح بروز حدثين هامين هما:-

- حدثت إنتفاضة شديدة ضد أسبانيا فى مدينة العيون عام 1970م وهى

تماثل إنتفاضتى عام 1943م و1957م إن لم تكن أشد منهما وكانت بقيادة صحفى هو «البصير ولد سيدة إبراهيم» وقد إعتقله الأسبان وقتها ثم إستشهد فيما بعد وكان لهذه الثورة أثارها فقد إستطاعت أن تبلور الحركة الوطنية وتجعلها أكثر تنظيماً وأن تمهد لمرحلة أكثر تطوراً.

- ومن ثم أعلن فى نفس العام 1970م عت تشكيل تنظيم سرى جديد فى الصحراء الغربية لمقاومة المحتل الأسبانى وسمى هذا التنظيم بمنظمة (موريهوب) أى الرجال الزرق، وعملياً اعتبر البعض أن هذه المنظمة هى أول منظمة سياسية صحراوية يسارية حتى ذلك الوقت، فلقد تأسست بدعم جزائرى مباشر وإستطاعت أن تمد تعاونها إلى قلب أسبانيا حيث وجدت مساندة سياسية من الحزب الشيوعى الأسبانى وأيضاً تعاونت مع حركة إستقلال جزر كناريا، وكان مقر هذه الحركة فى الجزائر مثل مقر منظمة (الموريهوب)، وكانت الفلسفة السياسية لمنظمة الموريهوب تقوم على عدة مبادىء أهمها:-

- الإستقلال التام وقطع كل تعاون مهما كان نوعه مع أسبانيا.

- إقامة دولة مستقلة فى الصحراء الغربية ذات حكم ديمقراطى تقدمى شعبى.

- لا تقارب ولا تعاون بأى شكل من الأشكال مع المغرب أو موريتانيا.

- إلا أن تداعى وتطور الأحداث والمستجدات فى مشكلة الصحراء الغربية بعد اتفاق مدريد الثلاثى وإنسحاب أسبانيا من الصحراء وإحتدام الصراع والتنافس على ثروات الإقليم الصحراوى بين الأطراف المعنية بالصراع وهى (المغرب وموريتانيا والجزائر) من جهة ونضوج الحركة الوطنية فى الصحراء الغربية وتعميق مفاهيمها وإستفادتها من التجارب من جهة أخرى قد ساعد على بروز جديد قد قلب موازين القوى فى صراع الصحراء الغربية ألا وهو ظهور الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادى الذهب (جبهة البوليساريو)[1] فى مايو 1973م.

- ومما هو جدير بالذكر أن التنظيمات السياسية قد تعددت منذ عام 1960م فى الصحراء الغربية وتقتضى الدراسة التعرض لها على الوجه التالى:-

1. مجلس الأربعين:- تم إنشاؤه عام 1960م وكان يتكون من 41 عضواً ويضم جميع شيوخ القبائل وكان يختص بحفظ الأمن وإعلان الحر ضد المعتدين وعقد الصلح مع المتحاربين كما يختص المجلس بتعيين القضاة الذى يتم إختيارهم من كبار العلماء والفقهاء ومهامهم الفصل فى الخصومات والنزاعات بين سكان المنطقة.

(1)انظر:- شبكة المعلومات الإلكترونية الدولية نت يناير 2015م الحركة الوطنية الصحراوية.

2. حزب الإسلام:- وقد تأسس عام 1965م وتحددت مبادئه في التحرر بالسلاح من أسبانيا والإنضمام إلى المغرب مع الإحتفاظ بحقوق كاملة لسكان الصحراء الغربية وقد أثار هذا المبدأ خلافات حادة داخل الحزب وحسم الخلاف لصالح الإستقلال التام عن الإستعمار الأسبانى على أنه مرحلة أولى.

3. المنظمة الطليعية لتحرير الصحراء:- وقد تأسست عام 1966م بهدف تكوين جبهة ثورية وقد طالبت بتكوين إدارة للصحراء تكون مهمتها تسيير إدارة الإقليم الصحراوى والعمل على تحديد توقيت إنسحاب القوات الأسبانية من الصحراء الغربية، كما طالبت حتى يتم إنسحاب الأسبان من الإقليم الصحراوى بالمساواة بين الأسبان وسكان الصحراء فى الحقوق والمطالب وكان من أهدافها حل الجمعية الصحراوية وإجراء إنتخابات حرة ووقف هجرة الأسبان إلى الإقليم الصحراوى ومن ثم ترتب على ذلك إتخاذ أسبانيا لإجراءات قمعية ضد السكان الصحراويين.

4. حركة المقاومة لتحرير الأقاليم الواقعة تحت السيطرة الأسبانية:- وقد عرفت هذه الحركة سابقاً بإسم حركة الرجال الزرق التى أنشأتها المغرب عام 1961م وكانت تهدف إلى توحيد الصحراء مع المغرب إلا أنها قد غيرت مقر قيادتها إلى الجزائر ثم بلجيكا ثم إستقر بها الأمر بالمغرب عام 1975م وإصطدمت بالقوات الأسبانية عدة مرات وقد إنفصل عن هذه الحركة مجموعة من أصل مغربى طالبوا بالإندماج مع المغرب فى إطار حزب جبهة التحرير والوحدة.

5. الجماعة الصحراوية:- ومما هو جدير بالذكر فأن الخصوصية الصحراوية بدأت تظهر وتتضح معالمها فى إطار العلاقات الثنائية الأسبانية- الصحراوية منذ عام 1958م ومن ثم قامت أسبانيا في عام 1961م باصدار وثيقة تعتبر فيها الساقية الحمراء ووادى الذهب جزءاً من أسبانيا وفى خطوة تالية قامت الإدارة الأسبانية في عام 1967م بإنشاء الجماعة الصحراوية لتضم زعماء القبائل الصحراوية في الساقية الحمراء ووادى الذهب ومدينة العيون والداخلة وزعماء البطون والفروع الكبرى لكل قبيلة، وبذلك وصل عدد أعضاء هذه الجماعة إلى مائة وإثنين عضواً وتحددت مهمة الجماعة الصحراوية فى تمثيل السكان المحليين فى علاقاتهم مع الإدارة الأسبانية والإشراف والسيطرة على العلاقات القبلية وكان السبب الأساس لتكوين هذه الجماعة الصحراوية هو توفير التغطية القانونية اللازمة لاستمرار النفوذ الأسبانى فى الصحراء الغربية وذلك من خلال إستيعاب جميع الحركات والإتجاهات والأحزاب داخل هذه الجماعة لتكون تحت السيطرة الأسبانية.

6. حزب الإتحاد الوطنى الصحراوى:- تأسس هذا الحزب تحت إشراف الحكومة الأسبانية فى أكتوبر 1974م إذ سعت الإدراة الأسبانية لمد سيطرتها على كل أنحاء الصحراء الغربية بهدف تحضيرها لتسلم السلطة فى أعقاب الإنسحاب الأسبانى من الصحراء لكى تستطيع هذا الحزب، المحافظة على مصالحها الاقتصادية والتجارية وإنضم لهذا الحزب أعضاء الجماعة

الصحراوية وبعد حل هذا الحزب إنضم معظم قادته إلى جبهة البوليساريو.

وفى إطار تطور الحركة الوطنية الصحراوية وصولاً الى جبهة البوليساريو، ومن ثم نتناولها على الوجه التالى:-

ب- جبهة البوليساريو:- ومما هو جدير بالذكر أن الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادى الذهب بعد المذابح الأسبانية ضد شعب الصحراء الغربية عام 1970م حيث عقد المؤتمر التأسيسى الأول في العاشر من مايو عام 1973م على الحدود بين موريتانيا والصحراء الغربية وأعلن فيه ميلاد جبهة البوليساريو على أنقاض كل التنظيمات السياسية القائمة في ذلك الوقت والتى تم تناولها وسبقت الإشارة إليها إذ إستطاعت الجبهة أن تضم إلى صفوفها جميع المناضلين في الصحراء الغربية وكذا كل التنظيمات السياسية فيها ولذلك أصبحت جبهة البوليساريو هى التنظيم الوحيد الممثل لشعب الصحراء الغربية.

- هذا ويرى البعض من الباحثين أن جبهة البوليساريو قد قامت على أهداف ومبادىء أكثر تحديداً ووضوحاً وركزت على هدف رئيسى ألا وهو الإستقلال التام للصحراء الأسبانية بعيداً عن أسبانيا والمغرب وموريتانيا وبنت أساليبها على أساس العمل السياسى والعسكرى المنظمين وتحددت الأهداف السياسية للكفاح المسلح فى الأتى:-

1. عروبة الصحراء الغربية بارجاعها إلى أصلها العربى رداً أولياً على الاستعمار الأسبانى الذى حاول بمختلف الأساليب الإستعمارية إلحاق الأراضى الصحراوية تعسفاً بالأراضى الموريتانية.

2. الرد على الإهمال العربى سواء من قبل الأنظمة العربية المجاورة فى شمال أفريقيا أو من قبل الأنظمة العربية التى تبتعد مسافات بعيدة عن الإقليم.

وعلى الرغم أن جبهة البوليساريو قد تكونت في موريتانيا. فإن التطور الأساسى فى الحركة بعد أن حقق زعماء الجبهة إتصالهم وتفاهمهم مع الجزائر باعتبارها دولة تقدمية تناصر حركات التحرر العربية والأفريقية دفع قيادات الجبهة منذ عام 1974م إلى التوجه إلى الجزائر التى رحبت بهم وتميزت هذه المرحلة بأنها المنطلق الوحدوى لشعب الصحراء فى مواجهة الإستعمار وإرتكزت إنطلاقة الجبهة خلال هذه المرحلة على الأتى:-

- أن المنطقة الممتدة من جبل طارق إلى نهر السنغال تطل على المحيط الأطلسى أى أنها حكماً يجب أن تخضع لسياسة الحلف الأطلسى والساقية الحمراء وادى الذهب تعتبر نقطة التلاقى فى شمال غرب أفريقيا، ومن ثم فهى نقطة التماس بين الوطن العربى والقارة الأفريقية.

- هذا ونظراً للأهمية الإستراتيجية للصحراء الغربية اقتصادياً وعسكرياً فإن بقائها تحت سيطرة الإستعمار والإمبريالية سيكرسها مركزاً لمراقبة شعوب المنطقة وكل تحركاتها، فضلاً عن الناحية الاقتصادية المتمثلة فى وجود الموارد الطبيعية فى الصحراء الغربية.

- فضلاً عن قضية الإنتماء إلى الأمة العربية والإيمان بأن الشعب فى الصحراء الغربية هو جزء من الأمة العربية، وسيظل كما كان قديماً منارة جديدة فى المقاومة والنضال ضد الإستعمار فى المغرب العربى.

- من ثم فقد اعتبر يوم العشرون من مايو 1973م بداية مرحلة الكفاح المسلح لجبهة البوليساريو خلال هذه المرحلة على التنسيق بين أجهزة التنظيم التي بدأت تسير في خطها الطبيعى، وعلى الرغم من كل هذه الجهود التى بذلتها جبهة البوليساريو إلا أنه كان هناك نقص ملحوظ فى القدرات والإمكانيات العسكرية بالإضافة إلى المعارضة الإقليمية الشديدة فبدلاً من الدعم والمساندة المنتظرة فى كفاحها، قامت موريتانيا بحرمان شعب الصحراء الغربية من مساعدتها، أما المغرب كما يؤكد البعض فقد ذهبت إلى أبعد من ذلك فمارست كثير من الضغوط على المواطنين الصحراويين اللاجئين إلى المغرب لأسباب سياسية ليكونوا آلة سياسية تخدم أهدافها ويوافق هذا إعلان جبهة البوليساريو أن تدخلات الجيش المغربى ضد الشعب الصحراوى قد تعددت.

- ومما هو جدير بالذكر أنه فور إعلان جبهة البوليساريو عن أهدافها وبيانها السياسى فى أغسطس عام 1974م فقد بدأ الإستعمار الأسبانى فى مقاومتها ومطاردتها داخل الأراضى المغربية والموريتانية وأدى ذلك إلى إنتشار عمليات جبهة البوليساريو التى إنتشرت على طول الأراضى الصحراوية خاصة بعد الدعم والتأييد الذى قدمته الجزائر لجبهة البوليساريو من أراضيها وهو ما مكنها من خوض عمليات متصلة، ومع تزايد حدة المقاومة التى أصبحت الخيار الوحيد لشعب الصحراء الغربية إنضمت إليها كل التنظيمات السياسية، ومع تزايد المقاومة إضطرت أسبانيا إلى إعلان رغبتها فى إجراء الإستفتاء فى الصحراء الغربية خلال عام 1975م تحت إشراف الأمم المتحدة وبالفعل بدأت الإدارة الأسبانية بإجراء تعداد لسكان الصحراء الغربية.

إلا أن جبهة البوليساريو قد إرتأت إلى أنه ليس من الضرورى إجراء الإستفتاء إستناداً الى أن حركتهم تمثل شعب الإقليم إلا أنهم يقبلون إجراء الإستفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة بالشروط الأتية:-

أ- الإنسحاب المسبق للإدارة الأسبانية وإحلال إدارة وطنية مؤقتة محلها.

ب- الإنسحاب المسبق لجميع القوات الأسبانية وإضطلاع جيش التحرير التابع لجبهة البوليساريو بالدفاع والأمن فى الإقليم تحت ضمانات الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية.

جـ- عودة المنفيين واللاجئيين السياسيين.

د- ضرورة مشاركة جبهة البوليساريو لأى هيئة تقوم بالتحقق من هوية الأشخاص على أن تكون المعايير التى تسود الإحصاء أو الإستفتاء هى

كالأتى:-

1. إنتماء الأشخاص لمجموعة عائلية موجودة داخل الإقليم الصحراوى.

2. عزم هؤلاء الأشخاص على العودة والحياة المستمرة فى الإقليم الصحراوى بغض النظر عن نتيجة التصويت.

- هذا ويشير البعض إلى أن تقرير لجنة تقصى الحقائق الذى قدمته للأمم المتحدة فى الخامس عشر من أكتوبر عام 1975م كان قد أوصى باجراء الإستفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة، إلا أن البعثة كانت قد ذكرت فى تقريرها أن غالبية سكان الصحراء الغربية قد عبروا عن رغبتهم فى الإستقلال ومعارضتهم للمطالب الإقليمية المغربية والموريتانية، وأعربوا عن أمالهم في مساعدة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية أنذاك وجامعة الدول العربية لهم عن نيل إستقلالهم.

- وإستطراداً للوقائع فإنه بعد إعلان محكمة العدل الدولية عن رأيها الإستشارى فى السابع عشر من أكتوبر عام 1975م فقد طلبت الأمم المتحدة من أسبانيا أن تعلن إنسحابها من الصحراء الغربية ونقل إدارتها إلى الأمم المتحدة حتى يتم تحديد رغبات شعب الصحراء الغربية، إلا أن المغرب رفضت ذلك واعلنت عن إنطلاق المسيرة الخضراء ثم وقع بعد ذلك اتفاق مدريد الثلاثى بين أسبانيا والمغرب وموريتانيا، وعلى أثر ذلك أعلنت جبهة البوليساريو معارضتها لاتفاق مدريد الثلاثى وكان الرد لجهة البوليساريو عليه من خلال إجتماع مدينة «القلقه» الذى عقد فى 28 من نوفمبر عام 1975م والذى حضره 68 عضواً من أعضاء الجمعية العامة الصحراوية وثلاثة أعضاء صحراويين فى البرلمان الصحراوى «الكورتس» وأصدروا وثيقة تضمنت الأتى:-

1. أن الطريق الوحيد لإستثارة الشعب الصحراوى هو تمكينه من تقرير مصيره بنفسه والحصول على إستقلال من غير أى تدخل أجنبى مهما كان نوعه ولكون الجمعية العامة الصحراوية لم تنتخب ديمقراطياً من قبل الشعب الصحراوى فإنها لا تستطيع أن تقرر مصيره.

2. أن الجمعية العامة الصحراوية بإجماع أعضائها تقرر حل نفسها نهائياً حتى لا تستغل أسبانيا هذه المؤسسة لخدمة مصالحها وأهدافها.

3. إن السلطة الشرعية والوحيدة للشعب الصحراوى هى الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادى الذهب المعترف بها من قبل الأمم المتحدة.

4. وفى إطار حل يقوم على أساس الوحدة الوطنية وخارج على أى تدخل أجنبى أسس مجلس وطنى صحراوى مؤقت.

5. نؤكد نحن الموقعين على وثيقة مدينة (القلقه) من جديد تأييدنا غير المشروط للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادى الذهب الممثل الشرعى الوحيد لشعب الصحراوى.

6. نؤكد من جديد إصرارنا على إستمرار الكفاح من أجل عز وطننا حتى الإستقلال التام والحفاظ على وحدته الترابية.

هذا ويشير كثير من الشراح إلى أن البوليساريو قد وجدت أحضاناً دافئة فى الجزائر التى منحتها المأوى المؤقت فى صحراء «تندوف» ومنحتها الدعم السياسى والعسكرى والمالى بكل أبعاده منطلقة من موقعين هما:-

أ- هو ما يمليه التوجه الجزائرى من مناصرة حركات التحرر وحق تقرير المصير.

ب- هو موقف الجزائر تجاه المغرب ورغبتها فى حرمانه من ضم الصحراء الغربية حتى لا تكون عمقاً إستراتيجياً ومخزوناً إضافياً للعرش المغربى.

ويرى البعض أنه لا جدال أن حسابات موازين القوى الإقليمية فى شمال أفريقيا تفرض على الجزائر أن تطوق سلطة هذا العرش وتقلص نفوذها لصالحها بحيث تتحول الصحراء الغربية إلى دولة مستقلة تصبح بأى شكل من الأشكال مجالاً حيوياً للجزائر وتسمح لها بمد خط سكك حديدية مباشر يربط الجنوب الجزائرى الغنى بالمعادن والغاز والبترول بشواطىء المحيط الأطلسى ليكون أقصر طريق بين المناجم والحقول البترولية وموانىء التصدير إلى أوروبا وأمريكا.

ويؤكد البعض فى هذا المضمار إن البوليساريو إنطلقت فى مرحلة إنطلاقة العقيد القذافى الرئيس الليبى السابق إلى أفريقيا نظراً لأن ثورة القذافى قد شكلت عامل جذب شديد لعدد كبير من الثواروالمتمردين والساخطين ضد نظم حكم مختلفة ومن ثم جاءت جبهة البوليساريو ليجد فيها العقيد القذافى نموذجاً فريداً من العمل الثورى ولتجد هى فيه نموذجاً للقائد الثورى وسرعان ما تلاقت الأهداف ومن ثم مثل هذا من وجهة نظر البعض حجر عثرة لإتمام الإستفتاء لحل مشكلة الصحراء الغربية[1].

(1)انظر:- شبكة المعلومات الدولية الإلكترونية نت يناير 2015
الحركة الوطنية الصحراوية- والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء- ووادى الذهب جبهة البوليساريو.
وانظر أيضاً:-
مجلة السياسة الدولية- العدد 44 إبريل 1979م
قرارات الأمم المتحدة- وثائق جزائرية –مغربية موريتانية- وثائق جبهة البوليساريو ص ص226- 254

هذا وتستند جبهة البوليساريو فى مطالبها الإستقلالية وحقها في تقرير المصير على العديد من قرارات الهيئات الدولية والإقليمية والتى تمثلت فى الآتى:-

1. القرار الصادر عن مجلس وزراء خارجية منظمة الوحدة الأفريقية أنذاك فى يونية عام 1972م والذى عبر عن تضامنه مع سكان الصحراء الخاضعة للنفوذ الأسبانى وطالب أسبانيا بأن توجد مجالاً من الحرية والديمقراطية بما يمكن شعب الصحراء من التمتع بحقه فى تقرير المصير والإستقلال فى أقرب وقت وإعمالاً لمنظمة الوحدة الأفريقية أنذاك.

2. القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 14 من ديسمبر عام 1972م والذى اكد الحق الثابت لسكان الصحراء فى تقرير المصير والإستقلال، كما أكد هذا القرار مشروعية كفاح الشعوب المستعمرة وتضامنها ومساندتها لسكان الصحراء في كفاحهم من أجل حق التمتع بحق تقرير المصير والإستقلال ومطالبة كل الدول بتقديم العون المادى والمعنوى الضرورى لهذا الكفاح.

3.القرار الذى إتخذه مؤتمر قمة دول عدم الإنحياز والصادر في سبتمبر 1973م والذى عبر عن تضامن دول عدم الإنحياز مع سكان الصحراء الغربية الخاضعين للنفوذ الأسبانى وتمسك هذه الدول بمبدأ تقرير المصير ورغبتها في أن يطبق هذا المبدأ فى إطار يضمن لسكان الصحراء الغربية الخاضعة للنفوذ الأسبانى التعبير الحر والحقيقى عن إرادتهم طبقاً للتوصيات الصادرة عن الأمم المتحدة.

- ومما هو جدير بالذكر أن جبهة البوليساريو قد طالبت الأمم المتحدة منذ عام 1975م بتاكيد الحق الثابت للشعب الصحراوى فى الإستقلال وأن تتحول السيادة والسلطة من الدولة الأسبانية المستعمرة إلى الممثلين الحقيقيين للشعب الصحراوى، كما حذرت جبهة البوليساريو جيران الصحراء الغربية من أية محاولة غير شرعية للتدخل فى الشئون الداخلية لشعب الصحراء الغربية الذى له وحده الحق فى إتخاذ الإجراءات الممكنة لإعادة سيادته والدفاع عن وحدة أراضيه، وفى هذا الإطار فقد ضمت جبهة البوليساريو العديد من التيارات السياسية وأمنت قيادتها بمبادىء مختلفة ومتعددة منها الناصرية والقذافية والجزائرية والماركسية والمادية.

- أما فيما يتعلق بالجمهورية الصحراوية وإستقلالها، فلقد تحدد الهدف السياسى والعسكرى منذ عام 1979م فعلى الصعيد السياسى أعلنت لجنة الحكماء الأفارقة بناء على تكليف من منظمة الوحدة الأفريقية أنذاك – إعترافها بحق تقرير المصير ل إقليم الصحراوى وطالبت أيضاً بتشكيل قوة أفريقية لحفظ النظام فى الصحراء الغربية حتى يتم تقرير المصير لشعب الصحراء.

- هذا وقد رفضت المغرب هذا القرار ومن خلال المعركة السياسية التى أدارتها جبهة البوليساريو إعترفت كثير من دول القارة الأفريقية بالجمهورية الصحراوية مما مكنها من إعتراف منظمة الوحدة الأفريقية بها كدولة عضو فى منظمة الوحدة الأفريقية بالإضافة إلى العديد من الدول الأخرى نتعرض لها فى الفصل القادم.

أما على الصعيد العسكرى فقد تحولت جبهة البوليساريو إلى أقوى المنظمات المسلحة فى الشمال الأفريقى منذ منتصف الثمانينات حيث أمكنها تجنيد حوالى 20- 25 ألف مقاتل، كما أنها تمكنت من تطوير أساليب القتال والتخطيط وإدراة العمليات وأمكنها إستخدام الأسلحة المتقدمة خاصة الصواريخ أرض، أرض جو والمدفعية المتوسطة وقصيرة المدى، ولقد كان للجزائر وليبيا دور أساس فى هذا الدعم العسكرى بالإضافة لوجود دعم كوبى فيتنامى.

- وفى إطار هذه التطورات المساندة لجبهة البوليساريو سواء كانت إقليمية أو دولية كانت هناك ردود فعل جوهرية لدى الرأى العام العالمى حيث حصلت الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية على عضوية منظمة الوحدة الأفريقية عام 1984م خلال القمة الأفريقية التى عقدت فى أديس أبابا أنذاك وكانت من الدول المؤسسة للإتحاد الأفريقى لاذى حل محل منظمة الوحدة الأفريقية وقد ترتب على ذلك قيام المغرب بتجميد عضويتها فى منظمة الوحدة الأفريقية ولم تنضم للإتحاد الأفريقى حتى الآن.

هذا وقد تركزت رؤية جبهة البوليساريو للسلام مع المغرب فى الشروط التى أعلنتها وهى:-

1. إعتراف المغرب بحق تقرير المصير للصحراويين.

2. تنفيذ القرارات الدولية خاصة تلك التى أصدرتها مؤتمرات القمة الأفريقية ومؤتمرات دول عدم الإنحياز واتلجمعية العامة للأمم المتحدة.

3. إنسحاب الجيش المغربى من كل الصحراء الغربية.

4. وقف عمليات الإعتقال والمطاردة التى تشنها حكومة المغرب.

5. دخول الحكومة المغربية فى مفاوضات مباشرة مع ممثلى البوليساريو لتسوية الخلافات بينهما.

- هذا وقد أعلن الملك الحسن الثانى عام 1981م عن موافقته على إجراء الإستفتاء فى الصحراء الغربية ومن ثم تمثل رد فعل البوليساريو فى إعلانها أن المبادرة المغربية ما هى إلا محاولة لإضفاء الصبغة الشرعية على الإحتلال العسكرى المغربى للصحراء الغربية، وترى جبهة البوليساريو أن تدخلات وحدات الجيش المغربى ضد الشعب الصحراوى، قد تزايدت عبر الحدود، وأن هذه الوحدات تقوم بحملات إبادة موجهة ضد الصحراويين تجاوزت الحدود، وإذا كانت المغرب قد إعتمدت على أسانيد تاريخية فى

تبرير تمسكها بالصحراء على أنها جزء من الأراضى المغربية، فإن جبهة البوليساريو تعتمد أيضاً على وقائع تاريخية لتبرير موقفها من حق تقرير المصير وتستند إلى المعاهدة الموقعة بين السلطان محمد بن عبد الله وملك أسبانيا عام 1667م والتى تم فيها وصف سكان الصحراء بالجماعات المتوحشة والمفترسة والتى لا مأوى لها ومن ثم يشعر المغاربة بوجود فوارق بينهم وبين الصحراويين.

- أما فيما يتعلق بأوجه الشبه والإختلاف بين الصحراويين والموريتانيين فترى جبهة البوليساريو وجود فوارق كبيرة حيث أنهم لم يكونوا فى يوم من الأيام تحت السلطة السياسية حيث كانت موريتانيا والمغرب تحكم بالأمراء فيما كان للصحراويين نوع من الديمقراطية القبلية أسموها مجلس الأربعين وهذه العلاقة قد خلقت من وجهة نظر الصحراويين نوعاً من التضامن والإلتقاء وليس حق الإغتصاب، كما رأت جبهة البوليساريو أن الدول المجاورة للجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية تفرض على محكمة العدل الدولية مفهوماً خاطئاً تمثل فى أنه توجد علاقات سيادة منهم (المغرب وموريتانيا) على الصحراويين منذ قرن من الزمان، إلا أن الجيران العرب يستغلون ذلك لتبرير مطامعهم التوسعية ومن ثم ترى جبهة البوليساريو أن محكمة العدل الدولية قد اكدت وجهة نظر جبهة البوليساريو وأن الصحراء الغربية لم تكن عليها أى سيادة من طرف أى من الدول العربية المجاورة سواء كانت المغرب أو موريتانيا.

ثانياً: الانشقاق السياسى حول موقف جبهة البوليساريو من النزاع:-

- ومما هو جدير بالذكر أن حركات التحرير قد نشأت فى الصحراء الغربية خلال الفترة الإستعمارية الأسبانية للإقليم الصحراوى فى الفترة من عام 1900م إلى عام 1976م وفى ظل ثورات القبائل الصحراوية الأصل وهم ألف وسبعمائة قبيلة بقيادة أكبر القبائل وهى قبيلة «الرقيبات» وهي أكبر القبائل عدداً وعدة وقوة، وكانت الثورتان المميزاتان لهذه القبائل هى ثورتى عامى 1943م و1957م ومنذ نهاية الخمسينيات من القرن الماضى تحولت الثورة إلى تنظيم محكم فى شكل حزب، هذا وفى خلال عامى 1972م-1973م أصبح فى الصحراء الغربية عدة منظمات سياسية منها حزب الإتحاد الوطنى الذى أنشىء بتأييد ومؤازرة أسبانيا وجبهة التحرير والوحدة التى أنشئت بتأييد ومؤازرة المغرب، والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادى الذهب وجبهى البوليساريو التى بدأت أول نشاطاتها العسكرية فى عام 1973م والتى استفادت فى قيامها ونحوها بالمجموعات السياسية المختلفة سواء فى المغرب أو فى الصحراء.

- إلا أن التطور الأساسى فى حركة البوليساريو حدث عندما مد مؤسسوها الأوائل خطوط تفاهمهم وتعاونهم السياسى والعسكرى إلى الجزائر باعتبارها دولة تقدمية تناصر حركات التحرير العربية والأفريقية وتبع ذلك هروب قيادات البوليساريو فى الفترة من 1974م إلى 1975م إلى الجزائر التى رحبت بهم، وقد عمل قادة جبهة البوليساريو على تصعيد حدة الخلاف

المغربى الجزائرى، ومن ناحية أخرى فقد وجد فيهم الجزائريون الفرصة لتحقيق أهداف الجزائر فى إضعاف النظام المغربى وفى الوصول إلى المحيط الأطلسى غرباً من جهة أخرى وفى إنعاش العمق الإستراتيجى وتدعيم المجال الحيوى من جهة ثالثة، وفى هذه الظروف تسلحت البوليساريو وتم تدريبها بواسطة الدعم الجزائرى الليبى بالرغم من إختلاف الأهداف بين الأطراف الثلاثة.

- وقد إستفادت البوليساريو على الصعيد العربى والأفريقى العالمى وذلك بعد أن طرحت نفسها كحركة تحرير وطنى تنتمى إلى حركة التحرر العالمى وترتبط بالثورتين العربية والأفريقية.

- وهذه المفاهيم نجدها واضحة فى وثائق جبهة البوليساريو وتعبر إحدى هذه الوثائق عن طموحات جبهة البوليساريو وعدم إرتباط الصحراويين بالمغرب وترد على الإدعاءات المغربية وتفندها[1]. هذا وترى جبهة البوليساريو أنها حركة تحرير الساقية الحمراء ووادى الذهب وأن الأمم المتحدة قد إعترفت بحق تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية بحرية من خلال مطالبة أسبانيا بتطبيق ما جاء فى ميثاق الأمم المتحدة وأن الجمعية العامى لم تنقطع عن تاكيد هذا الحق وتوضيح جوهره وشكليات تطبيقه منذ عام 1966م هذا وتلح جبهة البوليساريو على اجراء إستفتاء يمكن شعب الصحراء من التعبير عن رأيه بحرية فى جو من الأمن والسلام بمراقبة من منظمة الأمم المتحدة، ومن ثم ترى جبهة البوليساريو فى أسبانيا عدوها الإستعمارى الأول وأنها أى أسبانيا حاولت ضم الصحراء الغربية نهائياً اليها مشجعة بالأخص هجرة الأأوروبيين إلى الصحراء الغربية والتماذج فيها و«أسبنة» الصحراويين الذين لم يفرض عليهم اللجوء، غير أن هذه المحاولات قد فشلت بسبب صمود شعب الصحراء، بما فى ذلك من وضعتهم أسبانيا فى المقدمة من أجل خلق كيان مصطنع خاضع لأسبانيا، وترى جبهة البوليساريو أن الشعب الصحراوى قد عانى كثيراً منذ أواخر الخمسينيات من القمع والتهجير الذى تبع الإنتفاضة الكبرى لجماهير الصحراء عام 1958م وأوشكت على طرد المستعمر الأسبانى نهائياً.

- ومنذ عامى 1967م و1968م قد قويت الحركة المناهضة للإستعمار فى الصحراء، وفى عام 1970م كانت الإنتفاضة الكبرى بالعيون يوم 17 يونية 1970م حيث قام شعب الصحراء الغربية بمظاهرات صاخبة وعنيفة وتدين سياسة إدماج الصحراء فى التراب الأسبانى، وقد إستنكرت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذه العمليات وأدانتها فى قرارها الذى صدر فى ديسمبر من نفس العام، وقد قامت الجبهة بأولى عملياتها فى مايو عام 1973م ومنذ ذلك الحين وجبهة البوليساريو كانت تقوم بغاراتها على الأسبان وتؤثر

(1)انظر:- مذكرة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادى الذهب، البوليساريو إلى الأمم المتحدة فى أكتوبر 1975م-
نقلاً عن د./ جلال يحيى وأخرون- مرجع سابق ص 632

تدريجياً على الرأى العام الأسبانى الذى اكتشف أخطار هذه الحرب غير العادلة، ومنذ السنة الثانية لحرب التحرير بدأت أسبانيا تلتمس القوة الحقيقية لكفاح شعب الصحراء وكان حافزاً من وجهة نظر جبهة البوليساريو لإعلانها الذى صدر فى عام 1974م عن نيتها من تنظيم استفتاء حق تقرير المصير لشعب الصحراء فى النصف الأول من عام 1975م وهو ما لم تحققه أنذاك.

- هذا وقد أكد البعض أن جبهة البوليساريو تعتقد أن ما حدث من الدول العربية المجاورة للصحراء الغربية وهى المغرب وموريتانيا «ضربة صفجر من الخلف» من جانبهم وبدلاً من الدعم والمساندة المتوقعة والمنتظرة منهم، بل كان العكس من جانبهم وأنه اذا كانت موريتانيا قد حرمت شعب الصحراء الغربية من مساندتها ودعمها فإن المغرب قد مارست ضغوطاً على شعب الصحراء الغربية، ومن ثم فقد ردت جبهة البوليساريو على المقولات المغربية بأن الصحراويين من شعبنا ردة أن الصحراويين لم يكونوا فى يوم من الأيام مغاربة ولم يكن لهم أى تطلع أن يصبحوا رعاية أية جلالة، وتضيف جبهة البوليساريو قائلة «أنهم يقولوا أن الصحراء مغربية لأنها عربية ومسلمة بحجة أن بعض القوافل المغربية قد مرت بها سحابة صيف بحثاً عن الذهب السودانى فى عصور غابرة، - والصحراء موريتانية لأن قبائل صحراوية تنتمى إلى نفس العنصر البشرى أو نفس الجنس- إنها قضية إصطلاح كأغلبية الموريتانيين أنها مغربية أو موريتانية لأن سكانها أقل من أن يكونوا دولتهم وحدهم (سكان الصحراء الغربية).

- هذا وتردجبهة البوليساريو على الإدعاءات والأسانيد المستمدة من التاريخ قائلة «أنه من غير الصحيح أن الصحراء الغربية قد إحتلت فى يوم من الأيام من طرف المغرب وهذا ما اكدته محكمة العدل الدولية بأنه لا وجود لأية علاقات سيادة للمغرب على وطننا (الصحراء الغربية) ومن غير الصحيح أيضاً أن الصحراويين عاجزون عن تكوين دولتهم وحدهم... وصحيح أن السكان الصحراويين هم عرب ومسلمون ولكن بيننا وبينهم (المغرب وموريتانيا) فوارق هى أكبر ما يمكن أن تكون بين شعبين عربيين ومسلمين... المغاربة أقرب إلى الجزائريين والتونسيين عن الصحراويين الذين هم أقرب إلى الشرق العربى وخصوصاً الجزيرة[1].

- واذا كانت المغرب تعتمد على أسانيد تاريخية فى تبرير تمسكها بالصحراء كجزء من التراب الوطنى المغربى فإن جبهة البوليساريو تعتمد هى الأخرى على وقائع تاريخية لتبرير موقفها من حق تقرير المصير لشعب الصحراء قائلة أن أحد أجداد صاحب الجلالة الحسن الثانى كان يسمى بلطف أجدادنا (المجموعة المتوحشة التى لا مأوى لها) فترى كيف أن المغاربة يشعرون بفوارقهم مع الصحراويين وقد جاءت هذه العبارة فى وثيقة مغربية

(1)د. جلال يحيى، مرجع سبق ذكره ص 635
انظر فى هذا المرجع:- مذكرة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادى الذهب، إلى الأمم المتحدة فى أكتوبر 1975م

ولها أهمية أخرى إنها تظهر أن هذا السلطان وهو من أعظم السلاطين العلويين وكان يعرف جيداً وبشكل واضح الحدود الحقيقية للمملكة المغربية، ويقصد البوليساريو هنا المعاهدة الموقعة بين السلطان محمد بن عبد الله وكارلوس الثالث ملك أسبانيا بمراكش المؤرخة فى 28 مايو 1767م والتى نص بندها الثامن عشر على ما يلى:-

«جلالته يكف عن التحدث في موضوع المؤسسة الذى أراد جلالة الملك بناءها فى جنوب واجى فون، لأنه لا يمكن أن يكون مسئولاً عن الحوادث والألام، التي يمكن أن تقع لأن سيادته لا تمتد إلي هناك لأن المجموعات المتوحشة والمفترسة سكان ذلك البلد قد تسببوا دائماً فى الخسائر لسكان جزر كناريا بل إستعبدوهم.

- وتؤكد جبهة البوليساريو على أن محكمة العدل الدولية قد اكدت فى رأيها الإستشارى أن الصحراء الغربية لم تكن عليها أى سيادة من أى طرف من التوسعين المجاورون (المغرب وموريتانيا) للصحراء، كما توجه جبهة البوليساريو اللوم للموريتانيين لأنهم ينكرون حق الصحراويين فى الوجود المستقل علماً بأنهم كانوا هم أنفسهم منذ زمن غير بعيد يطالبون نفس المطالب وبنفس العبارات ومن ثم تتسائل جبهة البوليساريو قائلة:- كيف يقوم إخواننا فى موريتانيا بتأييد نفس المطالب التوسعية وإنكار نفس الحقوق التى دافعوا عنها بالأمس القريب.

- ومن ثم ترى البوليساريو أن الشعب الصحراوى كغيره له الحق فى الوجود وفى بناء سيادته الوطنية وتنادى البوليساريو بتحقيق أماني المغرب العربى نحو وحدة أشمل وأن الطريق الوحيد للوصول لهذا الهدف هو التشاور بين الشعوب، وأن الشعب الصحراوى سيسهل بدوره هذه الوحدة الضرورية ما أمكنه ذلك ولكنه إنتصاراً لذلك يريد أن يؤكد حقه فى الوجود وفي ممارسة حقوق ضحى بالكثير من أجل إنتزاعها وأنه مصمم على بناء دولة مؤسسة على أسس ديمقراطية مستقاة من التقاليد العربية والأفريقية، وأن تاكيد حق شعب الصحراء في تقرير مصيره والحصول على الإستقلال هو حق شعب الصحراء الذى له الحق فى إتخاذ الإجراءات الممكنة لإعادة سيادته والدفاع عن وحدة ترابه.

- هذا وقد ضمت جبهة البوليساريو كما أوضحنا عدة تيارات سياسية وفكرية متعددة وأمنت قيادتها بمبادىء مختلفة مثل الناصرية والقذافية والماركسية والمبادىء الجزائرية وقد أكدت الجمهورية الصحراوية فى أواخر عام 1979م على هدفين هما هدف سياسى وهدف عسكرى، فعلى الصعيد السياسى تحقق للبوليساريو نصر سياسي فى ديسمبر عام 1979م إذ أعلنت لجنة الحكماء الأفارقة المنبثقة عن منظمة الوحدة الأفريقية أنذاك عن اعترافها بحق تقرير المصير للشعب الصحراوى ثم طالبت المملكة المغربية بسحب قواتها من الصحراء الغربية المتنازع عليها ثم طالبت بعد ذلك بتشكيل

قوة أفريقية لحفظ النظام فى الصحراء الغربية لحين تقرير المصير فى الإقليم الصحراوى.

- هذا ولم يكن هذا القرار هو الأول الذى رفضه المغرب وأيدته كل من الجزائر والبوليساريو بل سبقه مسيرة طويلة من العديد من القرارات التى تركزت كلها فى عام 1979م وكان من أبرز هذه القرارات هى:-

1.قرار صادر عن مؤتمر القمة لمنظمة الوحدة الأفريقية فى منروفيا.

2.قرار صادر عن قمة عدم الإنحياز فى هافانا.

3.قرار لجنة تصفية الإستعمار من الجمعية العامة للأمم المتحدة الذى صوت عليه بالتأييد حوالى ثمانون دولة.

وكل هذه القرارات جاءت لصالح جبهة البوليساريو وتأييدها وقد اعترفت بها كثير من الدول العربية والأفريقية والأجنبية وأول المعترفين أنذاك الجزائر- بنين- مدغشقر- أنجولا- بوروندى- غينيا بيساو- توجو- رواندا- كوريا الديمقراطية- عدن، هذا وتجدر الإشارة إلى إقامة علاقات بين جبهة البوليساريو ودول المعسكر الإشتراكى واليسار الأوروبى وخاصة الفرنسى والأسبانى والإيطالى وعدد من الدول العربية التقدمية باستثناء العراق أنذاك الذى كان مؤيداً للمغرب بل أن البوليساريو قد حصلت على تأييد دول عربية محافظة مثل الأردن والإمارات العربية وحصلت على تأييد أغلب الدول الأفريقية فى منظمة الوحدة الأفريقية بدءاً من مؤتمر المنظمة الأفريقية الذى عقد فى نيروبى عام 1980م وانتهاءاً بمؤتمر القمة الأفريقية عام 1984م فى أديس أبابا والذى تم التصويت على قبولها عضواً بمنظمة الوحدة الأفريقية أنذاك ثم عضواً بالإتحاد الأفريقى الآن مما جمدت معه المغرب عضويتها فى منظمة الوحدة الأفريقية ولم تنضم عضواً فى الإتحاد الأفريقى حتى الآن.

- أما على الصعيد العسكرى فقد إستطاعت البوليساريو خلال خمس سنوات من تعبئة ما بين عشرون ألف وخمسة وعشرون ألف مقاتل ولكن الأهم هو التطور الحديث فى التدريب فقد وطبقت أساليب حرب العصابات مستخدمة أساليب متقدمة، هذا ويلاحظ أن المساندة الجزائرية الليبية قد لعبت الدور الأساس فى هذا التقدم العسكرى بالإضافة إلى بروز الدور الكوبى والفيتنامى وكل هذه التطورات لمساندة البوليساريو عربياً وأفريقياً ودولياً قد أحدثت ردود فعل جوهرية لدى الرأى العام العالمى وذلك من خلال ما أثارته جبهة البوليساريو لحقها فى تقرير مصيرها فى الصحراء الغربية وما أثاره المراقبين الدوليين من الأهمية الجبوبوليتكية النادرة للإقليم الصحراوى[1].

(1)انظر:- د./ يحيى رجب، موقف جبهة البوليساريو من مشكلة الإقليم الصحراوى- مرجع سبق ذكره ص ص631- 642
هذا ويرى المغرب أن معظم هذه القوات من غير الصحراويين وخاصة من الطوارق وقبائل تندوف الجزائرية وقبائل من موريتانيا وقبائل «البرابيش» من شمال مالى وكلهم متشابهون فى المظهر والشكل والملابس واللهجة الحسانية- انظر المرجع السابق ص 641

- ومن ثم الدراسة إلى أن الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادى الذهب قد ظهرت بعد المذابح الأسبانية ضد شعب الصحراء الغربية عام 1970م حيث عقد المؤتمر التأسيسى الأول لها بتاريخ العاشر من مايو عام 1973م على الحدود بين موريتانيا والصحراء الغربية وأعلن فى هذا المؤتمر ميلاد جبهة البوليساريو على أنقاض كل التنظيمات السياسية التى كانت قائمة أنذاك والتى سبق التعرض لها تفصيلاً وإذ استطاعت جبهة البوليساريو أن تضم إلى صفوفها بعض التنظيمات السياسية فى الصحراء وركزت على هدف رئيس هو الاستقلال التام للصحراء الغربية بعيداً عن أسبانيا وموريتانيا وبنت أساليبها على أساس العمل السياسى والعسكرى المنظمين ومن ثم تحددت الأهداف السياسية للكفاح المسلح لها فى الآتى:-

- عروبة الصحراء الغربية بارجاعها إلى أصلها العربى رداً أولياً على الاستعمار الأسبانى الذى حاول بمختلف الأساليب الإستعمارية إلحاق الأراضى الصحراوية تعسفاً بالأراضى الأسبانية حتى أنه أطلق على الصحراء الغربية مسمى الصحراء الأسبانية. وأيضاً الرد على الإهمال العربى سواء من قبل الأنظمة العربية المجاورة في شمال أفريقيا أو من قبل الأنظمة العربية الأخرى، وعلى الرغم من أن البوليساريو قد تكونت في موريتانيا إلا أن التطور الأساسى لهذه الحركة قد تحقق باتصال زعماء جبهة البوليساريو وتفاهمهم مع الجزائر باعتبارها دولة يرون أنها تقدمية تناصر حركات التحرر العربية والأفريقية مما دفع قيادات البوليساريو إلى التوجه إلى الجزائر منذ عام 1974م والتى رحبت بهم وتميزت هذه المرحلة بأنها المنطلق الوحدوى لشعب الصحراء في مواجهة الاستعمار الأسبانى، كما تميزت بالإنتماء العربى والإيمان بأن الشعب فى الصحراء الغربية هو شعب عربى وسيبقى كما كان قديماً منارة جديدة فى النضال ضد الوجود الاستعمارى فى المغرب العربى.

- هذا وقد رأت البوليساريو أنه ليس من الضرورى إجراء الاستفتاء لأن حركتهم تمثل شعب الإقليم ولكنهم يقبلون إجراء الاستفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة، وبعد إعلان محكمة العدل الدولية لرأيها الاستشارى فى 17 أكتوبر عام 1975م طلبت الأمم المتحدة من أسبانيا أن تعلن إنسحابها من الصحراء الغربية ونقل إدارتها إلى الأمم المتحدة حتى يتم تحديد رغبات شعب الصحراء، إلا أن المغرب رفضت ذلك وإنطلقت المسيرة الخضراء التى أعلن عنها الملك الحسن الثانى أنذاك ثم أعقب ذلك توقيع اتفاق مدريد الثلاثى بين أسبانيا والمغرب وموريتانيا وتقسيم الصحراء الغربية بين المغرب وموريتانيا، ومن ثم أعلنت البوليساريو معارضتها لهذا الاتفاق وكان الرد الصحراوى عليه من خلال إجتماع الصحراويين فى «مدينة القلقه» الذى عقد فى يوم 28 من نوفمبر عام 1975م وقد حضره 68 عضواً من أعضاء الجمعية العامة الصحراوية وثلاثة أعضاء صحراويين فى البرلمان الصحراوى –الكورتس- وقد أصدروا وثيقة تضمنت الآتى:-

- أن الطريق الوحيد لاستشارة الشعب الصحراوى هو تمكينه من تقرير مصيره بنفسه والحصول على استقلاله من غير أى تدخل أجنبى مهما كان نوعه ولكون الجمعية لم تنتخب ديمقراطياً من قبل الشعب الصحراوى فإنها لا تستطيع أن تقرر مصيره.

- أن الجمعية الصحراوية باجماع أعضائها تقرر حل نفسها نهائياً- حتى لا تستغل أسبانيا هذه المؤسسة لخدمة مصالحها وأهدافها.

- إن السلطة الشرعية والوحيدة للشعب الصحراوى هى الجبهة الشعبية لتحرير الساقية ووادى الذهب المعترف بها لامن قبل المنظمة الدولية (الأمم المتحدة).

- فى إطار حل يقوم على أساس الوحدة الوطنية وخارج على أى تدخل أجنبى، أسس مجلس وطنى صحراوى.

- نحن الموقعين لوثيقة (القلقه) نؤكد من جديد تأييدنا غير المشروط للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادى الذهب الممثل الشرعى الوحيد للشعب الصحراوى.

- نؤكد من جديد إصرارنا على إستمرار الكفاح من أجل عز وطننا حتى الاستقلال التام وحفاظ على وحدته الترابية.

ومن ثم يرى البعض أن البوليساريو قد برزت فوق أرضية سياسية محددة وسابقة على نشأتها وأنها قد سارعت خلال سنواتها الأولى إلى التركيز على وضع برنامج سياسى وهدف إستراتيجى واللجوء إلى أساليب الوصول إلى هذا الهدف سواء كان أسلوباً سياسياً أو عسكرياً أو كان مزيجاً بينهما فقد انطلقت البوليساريو فى ظل ظروف محلية وإقليمية ودولية مميزة ساعدت فى بدايتها على إعطائها دفعة قوية إذ انطلقت بينما كانت الجزائر فى عز نشأتها السياسية لا عبر أفريقيا فحسب بل فى ظل مجموعة عدم الإنحياز والعالم الثالث وكان أبرز ملامح هذه السياسة هى تبنى الجزائر لحركات التحرر مدعية أن البوليساريو تمثل حركة من حركات التحرر لتخفى مطامعها فى الصحراء الغربية وتقسمها بينها وبين المغرب وموريتانيا، هذا ويمكن القول أن البوليساريو قد وجدت أحضاناً دافئة فى الجزائر التى منحته المأوى المؤقت فى صحراء «تندوف» ومنحتها الدعم السياسى والمالى والعسكرى بكل ابعاده منطلقة من موقفين هما:-

1. هو ما يمليه التوجه الجزائرى من مناصرة حركات التحرر وحق تقرير المصير.

2. هو موقف الجزائر تجاه المغرب ورغبتها فى حرمانه من ضم الصحراء الغربية حتى لا تكون عمقاً استراتيجيا ومخزوناً اضافياً للعرش المغربى ولا جدال أن حسابات موازين القوى الإقليمية فى شمال أفريقيا، تفرض على الجزائر أن تطوق سلطة هذا العرش وتقلص نفوذه لصالحها

بحيث تتحول الصحراء الغربية إلى دولة مستقلة تصبح بشكل من الأشكال مجالاً حيوياً للجزائر وتسمح لها بمد خط سكك حديدية مباشرة يربط الجنوب الجزائرى الغنى بالمعادن والغاز والبترول بشواطىء المحيط الأطلسى ليكون أقصر طريق بين المناجم والحقول البترولية وموانىء التصدير إلى أوروبا وأمريكا هذا وعلى الرغم من أن حركة البوليساريو قد أصدرت نشرة تنظيمية لها فى أكتوبر 1973م تحت اسم العشرون من مايو وكانت فى بداية اصدارها تنسخ باليد ليتناقلها أعضاء التنظيم الا أن الحركة كان ينقصها الكثير خاصة التنظير الفكرى المتكامل والبرنامج السياسى الواضح المعالم، والأطر التنظيمية المحكمة فضلاً عن قلة التمويل والتسليح ووسائل الإتصال، كما ردود فعل الوطن العربى والعالم فى معظمه كانت سلبية إلى حد كبير على قيام حركة البوليساريو اذ أن التعتيم الاعلامى وضعف النشاط الاعلامى للبوليساريو معاً أن يثير جواً من الحذر والريبة حول هذه الحركة الجديدة المطالبة باستقلال الصحراء فى مواجهة الأسانيد والأدلة القانونية لارتباط سكان الصحراء الغربية بالمغرب وهو إرتباط القبائل والعشائر وهو ما اكدته محكمة العدل الدولية واعترفت به الدولة الاستعمارية للإقليم (أسبانيا)[1].

وفى الختام يمكن القول أن النزاع حول إقليم الصحراء الغربية كان يدور فى البداية في سبعينيات القرن الماضى بين أسبانيا وسكان الصحراء الغربية من أجل استقلال الإقليم وتقرير مصيره الا أنه بعد رأى محكمة العدل الدولية الاستشارى ودخول الإقليم للمسيرة الخضراء من قبل المغرب ثم توقيع الاتفاق الثلاثى فى مدريد بين أسبانيا- الدولة الاستعمارية للإقليم والدولتين المجاورتين وهما المغرب وموريتانيا- تقسيم الصحراء الغربية بين المغرب التى ضمت الساقية الحمراء وموريتانيا التى ضمت إقليم وادى الذهب.

وعلى إثر اتفاق «مدريد» أعلنت حركة البوليساريو قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية عام 1976م وعلى أثر ذلك بدأ النزاع بين جبهة البوليساريو والمغرب وموريتانيا ثم انسحبت موريتانيا من وادى الذهب عام 1979م واعترفت بالجمهورية العربية الصحراوية ومن ثم ضمت المغرب الجزء الذى كانت قد ضمته موريتانيا وهو وادى الذهب وانحصر النزاع بين حركة البوليساريو والمغرب والجزائر حيث ساندت الجزائر حركة البوليساريو ودعمتهم سياسياً وعسكرياً فى منطقة تندوف بالجزائر وحتى الآن.

هذه هى الأطراف المباشرة بينما هناك أطراف أخرى غير مباشرة تظهر مواقفها عبر المنظمات الإقليمية والدولية ذات العلاقة بمشكلة الصحراء الغربية وأن لكل طرف من أطراف النزاع سواء المباشرة أو غير المباشرة مصالحها السياسية والاقتصادية فى الإقليم الصحراوى هذا وقد سلطت الدراسة الضوء على الانشقاقات السياسية لأطراف النزاع حول مفهوم تقرير

(1)انظر:- شبكة المعلومات الدولية (نت)- يناير 2015م.

المصير وموقفهم من النزاع.

وبعد نتعرض فى الفصل الثالث إلى :-

الانشقاق السياسى فى إطار المنظمات الإقليمية ومنظمة الأمم المتحدة.

المبحث الأول:- الانشقاق السياسى حول الصحراء الغربية فى إطار المنظمات الإقليمية.

المبحث الثانى:- الانشقاق السياسى حول الصحراء الغربية فى إطار منظمة الأمم المتحدة.